

بحار الأنوار

[65] إبراهيم عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمه الله: جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما وأتعشى بالآخر، وبعد شملتني الصوف أترز بإحدهما وأرتدي بالآخرى (1). بيان: " جزى الله الدنيا عني مذمة " قوله: " مذمة " مفعول ثان لجزى أي يوفقني لأن أجره، وقيل: أحال الذم إلى الله نية عنه للدلالة على كمال ذمه، فإن كل فعل من الفاعل القوي قوي وفي النهاية: الشملة كساء يغطي به ويتلفف فيه انتهى ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه، وما ورد بالنهي والذم فمحمول على المداومة عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعة، بل لاطهار الزهد والفضل، كما ورد في وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه: يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم بذلك الفضل على غيرهم، وسيأتي الكلام فيه في أبواب التجمل إنشاء الله تعالى. 34 - كا: بالاسناد المتقدم، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره، ويضر شره، إلا من رحم الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخره كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عزوجل، فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (2). بيان: " يا مبتغي العلم " أي يا طالبه " كأن شيئاً من الدنيا " هذا يحتمل وجوهاً الأولى أن يكون إلا في قوله: " إلا ما ينفع " كلمة استثناء، وما موصولة فالمعنى أنما يتصور في هذه الدنيا إما شئ ينفع خيره أو شئ يضر شره كل أحد " إلا من رحم الله " فيغفر له إما بالتوبة أو بدونها.